



أثر الصيرفة الإسلامية على النمو الاقتصادي في ماليزيا

The impact of Islamic banking on economic growth in Malaysia

ط.د. عبد الله قريبي¹، ط.د. سهام قيدوم²

¹ جامعة الجزائر 3، البريد الإلكتروني: abdallahkarabadji1997@gmail.com

² جامعة الجزائر 3، البريد الإلكتروني: sihemguidoum@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/12/29

تاريخ الاستلام: 2025/12/21

ملخص:

تناقش هذه المداخلة تطور النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا وتأثيره على الاقتصاد الماليزي، مع التركيز على دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة ودوره في تعزيز الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي. يتناول البحث تطور النظام المصرفي الإسلامي منذ بداياته مع إنشاء بنك إسلام ماليزيا بيرهاد عام 1983، وتوسعه ليصبح أحد المراكز الرائدة في العالم. تم استعراض الأدوات المالية الإسلامية المستخدمة، مثل الصكوك والمرابحة، وكيفية مساهمتها في تحقيق التنمية الاقتصادية. كما تم التركيز على دور البنوك الإسلامية في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، والشمول المالي، والمنافسة مع البنوك التقليدية. خُتم البحث بالتوصيات لتعزيز الابتكار والكفاءة في القطاع المصرفي الإسلامي لضمان استدامة نموه ومساهمته في الاقتصاد الماليزي في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الإسلامية؛ ماليزيا؛ الصكوك؛ المربحة؛ الشركات الصغيرة والمتوسطة؛ الشمول المالي؛ الاستقرار المالي؛ التمويل الإسلامي؛ المنافسة.

تصنيف JEL: E44، O40، Z12.

Abstract:

This paper discusses the development of the Islamic banking system in Malaysia and its impact on the Malaysian economy, with a focus on supporting small and medium-sized enterprises (SMEs) and its role in enhancing financial stability and economic growth. The study covers the evolution of the Islamic banking system since its inception with the establishment of Bank Islam Malaysia Berhad in 1983 and its expansion into one of the world's leading hubs. The paper reviews the Islamic financial instruments used, such as sukuk and murabaha, and how they contribute to economic development. Additionally, it highlights the role of Islamic banks in supporting SMEs, promoting financial inclusion, and competing with conventional banks. The research concludes with recommendations to enhance innovation and efficiency in the Islamic banking sector to ensure the sustainability of its growth and contribution to the Malaysian economy in the future.

Keys words: Islamic banking system; Malaysia, sukuk; murabaha: small and medium-sized enterprises; financial inclusion; financial stability; Islamic finance; competition.

JEL classification codes: E44; O40; Z12.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

أصبح النظام المالي الإسلامي في العقود الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من المشهد المالي العالمي، حيث تزايدت الدعوات إلى تبني أنظمة مالية أكثر شفافية وعدالة. ويُعزى هذا الاهتمام المتزايد إلى القدرة الفريدة للتمويل الإسلامي على تقديم بديل يعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية، التي تركز على تجنب الربا وتعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية. في هذا السياق، برزت العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية كمراكز عالمية للتمويل الإسلامي، إلا أن التجربة الماليزية كانت واحدة من أبرز التجارب وأكثرها تأثيراً.

يشير العديد من الباحثين والمختصين إلى أن نجاح النظام المالي الإسلامي يعتمد بشكل كبير على البيئة التنظيمية الداعمة والابتكار المستمر في تطوير المنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة. وهذا ما جعل بعض الدول، مثل ماليزيا، تتفوق في تقديم نموذج رائد في هذا المجال، مساهمة في تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة. إلا أن هذا التطور الكبير يطرح العديد من الأسئلة حول العوامل التي ساعدت في بناء هذا النموذج الناجح، والدور الذي يمكن أن يلعبه في المستقبل في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية. ومن هنا تبرز إشكالية هذه الدراسة التي تحاول استكشاف العلاقة بين تطور القطاع المالي الإسلامي في ماليزيا ومساهمته في التنمية الاقتصادية. إشكالية البحث:

كيف ساهم تطور النظام المالي الإسلامي في ماليزيا في دعم النمو الاقتصادي، وما هي التحديات التي قد تواجه هذا القطاع في المستقبل؟

2. نظام الصيرفة الإسلامية في ماليزيا النشأة والتطور :

يتمتع النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا بتاريخ غني وشهد تطوراً كبيراً منذ إنشائه. يمكن إرجاع أصول الخدمات المصرفية الإسلامية في ماليزيا إلى إنشاء بنك إسلام ماليزيا بيرهاد (BIMB) في عام 1983، والذي كان أول بنك إسلامي كامل في البلاد. وقد مثل هذا بداية نهج منظم للتمويل الإسلامي، مما وضع ماليزيا كرائدة في الخدمات المصرفية الإسلامية في المنطقة (Asni, 2019)، لعبت الحكومة الماليزية دوراً حاسماً في تعزيز هذا النمو من خلال تنفيذ إطار قانوني وتنظيمي شامل يدعم المعاملات المالية الإسلامية، وبالتالي ضمان الامتثال لمبادئ الشريعة (Ishak, 2019).

على مر السنين، تطورت ماليزيا لتصبح مركزاً بارزاً للخدمات المصرفية الإسلامية، حيث احتلت المرتبة الثالثة عالمياً من حيث حجم قطاعها المصرفي الإسلامي، بعد إيران والمملكة العربية السعودية (Chong, Lam, & Tan, 2019). يتألف قطاع الخدمات المصرفية الإسلامية في ماليزيا من 16 بنكاً إسلامياً، والتي تمثل مجتمعة ما يقارب 22٪ من إجمالي القطاع المصرفي. (Ishak, 2019) شجع هذا المشهد التنافسي البنوك الإسلامية على الابتكار وتقديم مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات التي تلبي احتياجات العملاء المسلمين وغير المسلمين، وبالتالي تعزيز جاذبيتها في السوق (Sufian & Zulkhibri, 2008).

يمكن أيضاً أن يُعزى نمو الخدمات المصرفية الإسلامية في ماليزيا إلى الوعي المتزايد والفهم للمبادئ المالية الإسلامية بين السكان. تشير الدراسات إلى أن العملاء، بما في ذلك غير المسلمين، لديهم فهم جيد للاختلافات بين الخدمات المصرفية الإسلامية والتقليدية، مما أثر بشكل إيجابي على تبني المنتجات المصرفية الإسلامية (Ganesan, Pitchay, & Nasser, Does intention influence the financial literacy of depositors of islamic banking? a case of malaysia, 2020). إنشاء سوق النقد الإسلامية بين البنوك وإدخال أدوات مالية إسلامية مختلفة، مثل الصكوك (السندات الإسلامية)، في متانة إطار العمل المصرفي الإسلامي في ماليزيا (Ishak, 2019).

على الرغم من نجاحاته، يواجه القطاع المصرفي الإسلامي في ماليزيا تحديات، وخاصة فيما يتعلق بالمنافسة مع البنوك التقليدية. يجب على البنوك الإسلامية تحسين إنتاجيتها باستمرار ومعالجة أي نقاط ضعف للحفاظ على ميزتها التنافسية (Uula, Rusydiana, & Ali, 2023). بالإضافة إلى ذلك، كان تركيز البنوك الإسلامية في السوق موضوعاً للنقاش، حيث تشير الدراسات إلى أن البنوك الإسلامية في ماليزيا تتمتع بقوة سوقية أعلى مقارنة بنظيراتها في إندونيسيا (Malini & Putri, 2023).

Competitiveness and market concentration of islamic banking industry: a comparison study between indonesia and malaysia, 2020).

وفي الختام، تطور النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا بشكل كبير منذ إنشائه، مدفوعاً ببيئة تنظيمية داعمة، ومجموعة متنوعة من المنتجات المالية، ووعي متزايد بمبادئ التمويل الإسلامي بين المستهلكين. ومع استمرار ماليزيا في تعزيز مكانتها كدولة رائدة في مجال الخدمات المصرفية الإسلامية، فإن الجهود الجارية لتعزيز القدرة التنافسية ومعالجة تحديات السوق ستكون ضرورية لاستدامة مسار نموها.

3. المنتجات المالية الإسلامية المستخدمة في ماليزيا

لقد تطورت الأدوات المالية الإسلامية في ماليزيا بشكل كبير، مما يعكس التزام البلاد بإنشاء نظام مالي إسلامي قوي. وتشمل الأدوات الأساسية الصكوك (السندات الإسلامية)، والمرابحة (التمويل بالتكلفة بالإضافة إلى الربح)، والإجارة (التأجير)، والتورق (تمويل السلع)، وكل منها يخدم أغراضاً مميزة في إطار التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية. اكتسبت الصكوك مكانة بارزة كأداة حيوية في المشهد المالي الإسلامي في ماليزيا. وغالباً ما يشار إليها كبديل متوافق مع الشريعة الإسلامية للسندات التقليدية، مما يسمح بتعبئة الأموال لمشاريع مختلفة مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية. وقد عزز تطوير الصكوك الخضراء، التي تتوافق مع أهداف التمويل المستدام، مكانة ماليزيا كقائدة في التمويل الإسلامي. وقد أظهر إصدار الصكوك الخضراء منذ عام 2017 دمج الاعتبارات البيئية في التمويل الإسلامي، وبالتالي جذب المستثمرين المحليين والدوليين. (Liu & Lai, 2021)

إن تمويل المربحة هو أداة مهمة أخرى، تمثل جزءاً كبيراً من التمويل الإسلامي في ماليزيا. وهو ينطوي على شراء السلع من قبل البنك، والتي يتم بيعها بعد ذلك للعميل بسعر مرتفع، مما يسمح بتوليد الربح دون فوائد. وقد تم اعتماد هذه الطريقة على نطاق واسع بسبب بساطتها ووضوحها، مما يجعلها الخيار المفضل بين المستهلكين. في الواقع، شكل تمويل المربحة ما يقرب من 37.2٪ من إجمالي التمويل الإسلامي في ماليزيا اعتباراً من عام 2016، متجاوزاً طرق التمويل الأخرى (Nor, Ibrahim, & Daud, 2020).

الإجارة، أو التأجير، هي أيضاً عنصر أساسي في التمويل الإسلامي في ماليزيا. فهي تسمح للأفراد والشركات باستخدام الأصول دون امتلاكها بشكل مباشر، وبالتالي تسهيل الوصول إلى الموارد الضرورية مع البقاء متوافقاً مع الشريعة الإسلامية. كانت هذه الأداة مفيدة بشكل خاص في قطاعات مثل تمويل العقارات والمعدات، مما ساهم في النمو الإجمالي لقطاع التمويل الإسلامي (Awang, Abdullah, & Yahya, 2023).

التورق، على الرغم من شعبيته، واجه التدقيق فيما يتعلق بتوافقه مع الشريعة الإسلامية. تتضمن طريقة التمويل هذه شراء سلعة وبيعها لطرف ثالث نقداً، مما يسمح للمشتري بالحصول على السيولة. ومع ذلك، أثارت مخاوف بشأن توافقها مع المبادئ الإسلامية، مما أدى إلى مناقشات مستمرة بين العلماء والممارسين حول استخدامها المناسب في السياق الماليزي (Ali & Hassan, 2020).

كما شهد السوق المالي الإسلامي في ماليزيا إنشاء سوق النقد الإسلامية بين البنوك، والتي تسهل إدارة السيولة بين البنوك الإسلامية. وقد شهد هذا السوق نمواً كبيراً، حيث تراوحت الأموال الشهرية من 30 مليار رينجيت ماليزي إلى 40 مليار رينجيت ماليزي، مما يعكس التطور المتزايد للأدوات المالية الإسلامية (Mohamad, Mohamad, & Jodi, 2019). وعلاوة على ذلك، كان الإطار التنظيمي الذي أنشأه بنك نيجارا ماليزيا فعالاً في دعم تطوير هذه الأدوات، وضمان التزامها بمبادئ الشريعة الإسلامية مع كونها تنافسية أيضاً ضمن المشهد المالي الأوسع (Laldin & Furqani, 2018).

وفي الختام، فإن الأدوات المالية الإسلامية في ماليزيا متنوعة وقد تشكلت من خلال متطلبات السوق والأطر التنظيمية. ويوضح التطور المستمر لهذه الأدوات، بما في ذلك إدخال الصكوك الخضراء وتنقية المربحة والتورق، التزام ماليزيا بتعزيز قطاع التمويل الإسلامي الديناميكي الذي يلبي احتياجات اقتصادها مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية.

4. إسهامات الصيرفة الإسلامية في الاقتصاد الماليزي:

1.4 تأثير الصيرفة الإسلامية على النمو الاقتصادي والاستقرار المالي:

إن تأثير الخدمات المصرفية الإسلامية على النمو الاقتصادي والاستقرار المالي في ماليزيا متعدد الأوجه، ويعكس اندماج القطاع في النظام المالي الأوسع وخصائصه الفريدة. ساهمت الخدمات المصرفية الإسلامية بشكل كبير في النمو الاقتصادي في ماليزيا من خلال تعزيز الشمول المالي، وتعزيز ريادة الأعمال، وتوفير بديل مستقر للأنظمة المصرفية التقليدية. تتمثل إحدى الطرق الأساسية التي تعزز بها الخدمات المصرفية الإسلامية النمو الاقتصادي من خلال آليات التمويل الخاصة بها، والتي تم تصميمها للامتثال لمبادئ الشريعة الإسلامية. ركزت البنوك الإسلامية في ماليزيا بشكل متزايد على تمويل الشركات الصغيرة والمتوسطة والصغيرة جدًا، والتي تعد حاسمة للتنمية الاقتصادية. وفقًا لبنك نيجارا ماليزيا (BNM)، ساهمت صناعة الخدمات المصرفية الإسلامية في زيادة التمويل الممنوح للشركات الصغيرة والمتوسطة والصغيرة جدًا بنسبة 27٪ في عام 2021، مما يسלט الضوء على دورها في دعم الشركات المحلية وتحفيز النشاط الاقتصادي (Mohd Radzi & Rahim, 2023). هذا التركيز على الشركات الصغيرة والمتوسطة والصغيرة لا يعزز الشمول المالي فحسب، بل ينوع الاقتصاد أيضًا، مما يجعله أكثر مرونة في مواجهة الصدمات الخارجية.

علاوة على ذلك، ارتبطت كفاءة البنوك الإسلامية باستقرارها وقدرتها التنافسية في السوق المالية. تشير الأبحاث إلى أن العمليات الفعالة داخل البنوك الإسلامية تساهم في الاستقرار المالي العام، مما يسمح لهذه المؤسسات بتحمل التقلبات والأزمات الاقتصادية بشكل أفضل (Uula, Rusydiana, & Ali, 2023). أظهر نموذج CAMEL، الذي يقيم أداء البنوك على أساس كفاءة رأس المال وجودة الأصول وجودة الإدارة والأرباح والسيولة، أن البنوك الإسلامية في ماليزيا تحافظ على أداء قوي مقارنة بنظيراتها التقليدية، وبالتالي تلعب دورًا مستقرًا في النظام المالي (Financial performance evaluation of islamic banking system: a comparative study among malaysia's banks, 2018).

كما كان الإطار التنظيمي الذي أنشأه بنك نيجارا ماليزيا مفيدًا في تعزيز استقرار الخدمات المصرفية الإسلامية. يضمن هذا الإطار أن تعمل البنوك الإسلامية وفقًا لإرشادات صارمة تخفف من المخاطر المرتبطة بالمعاملات المالية، وبالتالي تعزز الاستقرار العام للنظام المالي (Laldin & Furqani, 2018). لقد كان النظام المصرفي المزدوج في ماليزيا، والذي يسمح للصيرفة الإسلامية والتقليدية بالتعايش، مفيدًا في الحفاظ على الديناميكيات التنافسية مع توفير خيارات مالية متنوعة للمستهلكين (Asid & Khalifah, 2016).

وعلاوة على ذلك، أظهرت الدراسات أن البنوك الإسلامية تميل إلى إظهار المرونة أثناء الأزمات المالية، كما يتضح خلال الأزمة المالية العالمية 2007-2008. كانت البنوك الإسلامية أقل تأثرًا مقارنة بالبنوك التقليدية، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى مبادئ تقاسم المخاطر والتعرض المحدود للأنشطة المضاربة (Bourkhis & Nabi, 2013). تساهم هذه المرونة في الاستقرار العام للقطاع المالي، حيث تساعد البنوك الإسلامية في حماية الاقتصاد من المخاطر النظامية.

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات، وخاصة فيما يتعلق بالمنافسة بين البنوك الإسلامية والتقليدية. قد يشكل التركيز المتزايد للسوق في قطاع البنوك الإسلامية مخاطر على الاستقرار المالي إذا لم تتم إدارته بشكل صحيح. من الضروري أن تحافظ البنوك الإسلامية على الكفاءة والابتكار للتنافس بفعالية مع ضمان عدم تسبب نموها في نقاط ضعف نظامية (Basri, 2020).

وفي الختام، كان للصيرفة الإسلامية في ماليزيا تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي والاستقرار المالي. ومن خلال توفير التمويل الأساسي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والحفاظ على الكفاءة التشغيلية، والالتزام بإطار تنظيمي قوي، تساهم

البنوك الإسلامية بشكل كبير في مرونة وديناميكية الاقتصاد الماليزي. ومع استمرار تطور القطاع، فإن الجهود الجارية لتعزيز قدرته التنافسية واستقراره ستكون حاسمة للحفاظ على مساهماته في المشهد الاقتصادي الأوسع.

2.3 الصيرفة الإسلامية في ماليزيا ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة:

تلعب الخدمات المصرفية الإسلامية دورًا محوريًا في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في ماليزيا، حيث تتوافق الخصائص الفريدة للتمويل الإسلامي، والتي تؤكد على تقاسم المخاطر والاستثمارات الأخلاقية، بشكل جيد مع احتياجات الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والتي غالبًا ما تواجه تحديات في الوصول إلى التمويل التقليدي. تتمثل إحدى الطرق الأساسية التي تدعم بها الخدمات المصرفية الإسلامية الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم من خلال منتجات التمويل المصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. طورت البنوك الإسلامية في ماليزيا آليات تمويل مختلفة، مثل المراجعة (التمويل بالتكلفة بالإضافة) والإجارة (التأجير)، والتي توفر للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم رأس المال اللازم للنمو وتوسيع عملياتها. وفقًا لبنك نيجارا ماليزيا، ساهمت صناعة الخدمات المصرفية الإسلامية في نمو بنسبة 27٪ في التمويل المصروف للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في عام 2021 (Radzi, 2023). يشير هذا النمو إلى أن البنوك الإسلامية تعالج بشكل فعال احتياجات التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والتي تعد حاسمة للتنمية الاقتصادية.

وعلاوة على ذلك، تعمل الخدمات المصرفية الإسلامية على تعزيز الشمول المالي من خلال توفير الوصول إلى رأس المال للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي قد لا تحظى بالخدمات الكافية من البنوك التقليدية. وتكافح العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم مع محدودية الوصول إلى التمويل بسبب متطلبات الائتمان الصارمة ومتطلبات الضمانات من المؤسسات المالية التقليدية. من ناحية أخرى، غالبًا ما تستخدم البنوك الإسلامية معايير تقييم بديلة تأخذ في الاعتبار نموذج الأعمال وإمكانات الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم بدلاً من الاعتماد فقط على الضمانات (Mahmoud, Umar, Baita, & Ado, 2022). لا يعزز هذا النهج الوصول إلى التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم فحسب، بل يعزز أيضًا ريادة الأعمال، وهو أمر حيوي لخلق فرص العمل والتنوع الاقتصادي.

يمتد دور البنوك الإسلامية في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم إلى ما هو أبعد من مجرد التمويل؛ فهي توفر أيضًا خدمات الأعمال الأساسية والدعم الاستشاري. تشير الأبحاث إلى أن البنوك الإسلامية غالبًا ما تتعامل مع الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم من خلال مبادرات بناء القدرات، مما يساعدها على تحسين قدراتها الإدارية وكفاءتها التشغيلية (Kumar & Govindarajo, 2019). يعزز نظام الدعم الشامل هذا استدامة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم وقدرتها التنافسية، مما يمكنها من الازدهار في بيئة اقتصادية صعبة.

وعلاوة على ذلك، تم الاعتراف بقطاع الخدمات المصرفية الإسلامية في ماليزيا لمرونته خلال فترات الركود الاقتصادي، مما يعود بالنفع على الشركات الصغيرة والمتوسطة. يمكن أن تؤدي مبادئ تقاسم المخاطر المتأصلة في التمويل الإسلامي إلى علاقات مالية أكثر استقرارًا بين البنوك والشركات الصغيرة والمتوسطة، مما يقلل من احتمالات التخلف عن السداد أثناء الأزمات الاقتصادية (Ledhem & Moussaoui, 2021). هذا الاستقرار أمر بالغ الأهمية للشركات الصغيرة والمتوسطة، لأنه يسمح لها بالتخطيط على المدى الطويل دون خوف من الاضطرابات المالية المفاجئة.

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات تواجه البنوك الإسلامية في خدمة قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة بشكل فعال. تفرض المنافسة مع البنوك التقليدية عقبات كبيرة، حيث تتجه الشركات الصغيرة والمتوسطة غالبًا نحو المنتجات المصرفية التقليدية الراسخة بسبب الألفة وسهولة الوصول المتصورة (Uula, Rusydiana, & Ali, 2023)، وللحفاظ على القدرة التنافسية، يجب على البنوك الإسلامية الاستمرار في الابتكار وتعزيز عروض منتجاتها مع ضمان تلبية الاحتياجات الفريدة للشركات الصغيرة والمتوسطة (Rickingham, 2022).

وفي الختام، تلعب الخدمات المصرفية الإسلامية دوراً حيوياً في دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في ماليزيا من خلال توفير حلول تمويلية مخصصة، وتعزيز الشمول المالي، وتقديم الدعم التجاري الشامل. ولا يساهم نمو التمويل الإسلامي في الاستقرار الاقتصادي للشركات الصغيرة والمتوسطة فحسب، بل يعزز أيضاً المشهد الاقتصادي العام في ماليزيا. ومع استمرار تطور القطاع، فإن الجهود الجارية لمعالجة التحديات التي تواجهها البنوك الإسلامية ستكون ضرورية لتعظيم تأثيرها على قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، وبالتالي على الاقتصاد الأوسع.

3.3 دور الصكوك في تمويل المشاريع التنموية:

تلعب الصكوك الإسلامية دوراً محورياً في تمويل مشاريع التنمية في ماليزيا، حيث تعمل كأداة حاسمة في المشهد المالي الإسلامي الأوسع. اكتسبت الصكوك، التي يشار إليها غالباً بالسندات الإسلامية، مكانة بارزة بسبب امتثالها لأحكام الشريعة الإسلامية، التي تحظر التمويل القائم على الفائدة. هذه الخاصية الفريدة تضع الصكوك كبديل جذاب للسندات التقليدية، وخاصة في بلد مثل ماليزيا، والتي تُعرف بأنها أكبر جهة مصدرة للصكوك على مستوى العالم، حيث تمثل ما يقرب من 47٪ من إجمالي حصة السوق (Zain, Abideen, & Ali, 2019).

كان نمو سوق الصكوك في ماليزيا ملحوظاً، حيث بلغ معدل النمو السنوي المركب 30.6٪ على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية (Zain, Abideen, & Ali, 2019). ويعزى هذا التوسع إلى حد كبير إلى الطلب المتزايد على تمويل مشاريع البنية التحتية والطاقة المتجددة، والتي تعد بالغة الأهمية للتنمية المستدامة. استخدمت الحكومة الماليزية الصكوك بنشاط لتمويل مبادرات التنمية المختلفة، مع مساهمات كبيرة من كل من القطاعين الحكومي والشركات. على سبيل المثال، بحلول أواخر عام 2017، بلغ إصدار الصكوك في ماليزيا 138.7 مليار رينجيت ماليزي، وبلغت الإصدارات الحكومية 46.5 مليار رينجيت ماليزي. وهذا يوضح كيف أن الصكوك لا توفر فرصة تمويل قيمة فحسب، بل إنها تحفز أيضاً النمو الاقتصادي من خلال تعزيز مشاريع التنمية في البلاد (Fadzil & Arshad, 2019).

وعلاوة على ذلك، فإن طرح الصكوك الخضراء في ماليزيا يمثل ابتكاراً مهماً في سوق الصكوك، حيث يتماشى مع الأدوات المالية مع أهداف الاستدامة البيئية. تم تصميم الصكوك الخضراء خصيصاً لتمويل المشاريع التي لها تأثيرات بيئية إيجابية، مثل مبادرات الطاقة المتجددة (Liu & Lai, 2021). إن إمكانات الصكوك الخضراء هائلة، حيث تلبى الطلب المتزايد على خيارات الاستثمار المستدامة بين المستثمرين المتوافقين مع الشريعة الإسلامية، وبالتالي معالجة تحديات المناخ العالمية مع تعزيز التنمية الاقتصادية (Rozman & Azmi, 2022). إن التعاون بين الحكومة الماليزية والكيانات الدولية، مثل البنك الدولي، يعزز مصداقية وجاذبية الصكوك الخضراء، مما يضع ماليزيا في موقع رائد في التمويل الإسلامي الأخضر (Liu & Lai, 2021).

بالإضافة إلى مشاريع البنية التحتية والبيئة، تلعب الصكوك أيضاً دوراً في التنمية الاجتماعية من خلال أدوات مثل الصكوك الاجتماعية. وتهدف هذه إلى تقديم المساعدة المالية للاحتياجات المجتمعية، مثل أثناء الأزمات مثل جائحة كوفيد-19. على سبيل المثال، تم تصميم إصدار صكوك بريهاتين خصيصاً لتخفيف الأعباء المالية التي تواجهها المجتمعات المتضررة، مما يُظهر تنوع الصكوك في معالجة التحديات التنموية المختلفة (Mustapha, 2023).

باختصار، تعمل الصكوك الإسلامية كألية تمويل حيوية لمشاريع التنمية في ماليزيا، وتساهم في النمو الاقتصادي، وتطوير البنية التحتية، والاستدامة البيئية. وتسלט التطبيقات المتنوعة للصكوك، بما في ذلك الصكوك الخضراء والاجتماعية، الضوء على قدرتها على تلبية الاحتياجات المالية المتطورة للبلاد مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية.

4.3 التحديات التي تواجه الصيرفة الإسلامية في ماليزيا:

لقد شهدت الخدمات المصرفية الإسلامية في ماليزيا نمواً وتطوراً ملحوظين منذ نشأتها. ومع ذلك، تواجه العديد من التحديات التي تعيق إمكاناتها وفعاليتها في المشهد المالي. يمكن تصنيف هذه التحديات على نطاق واسع إلى قضايا تتعلق بالوعي العام والأطر التنظيمية والمنافسة والتعقيدات التشغيلية.

أحد التحديات الأساسية هو انخفاض مستوى الوعي العام وفهم المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية. على الرغم من نمو الخدمات المصرفية الإسلامية، لا يزال العديد من العملاء المحتملين يجهلون الاختلافات بين الخدمات المصرفية الإسلامية والتقليدية، مما يحد من استعدادهم للتعامل مع المؤسسات المالية الإسلامية. (Uula, Rusydiana, & Ali, 2023) يتفاقم هذا الافتقار إلى الوعي بسبب المفاهيم الخاطئة حول المبادئ التشغيلية للخدمات المصرفية الإسلامية، مما يؤدي إلى فجوة في مشاركة العملاء واختراق السوق (Ganesan, Pitchay, & Nasser, Does intention influence the financial literacy of the market? a case of malaysia, 2020). depositor of islamic banking? a case of malaysia, 2020). على الرغم من أن بعض الدراسات تشير إلى أن العملاء الذين يختارون الخدمات المصرفية الإسلامية لديهم فهم جيد لمفاهيم الشريعة، إلا أن المعرفة العامة الإجمالية تظل غير كافية لدفع التبني على نطاق واسع. (Malini & Putri, Competitiveness and market concentration of islamic banking industry: a comparison study between indonesia and malaysia, 2020)

تشكل التحديات التنظيمية أيضًا عقبات كبيرة أمام البنوك الإسلامية في ماليزيا. إن الإطار التنظيمي الحالي، على الرغم من شموله، يفتقر أحيانًا إلى المرونة اللازمة لاستيعاب النماذج التشغيلية الفريدة للخدمات المصرفية الإسلامية. على سبيل المثال، يعكس إحصاء بعض البنوك الإسلامية عن تقديم منتجات تمويلية معينة متوافقة مع الشريعة الإسلامية، مثل المشاركة المتناقصة لتمويل المساكن، التعقيدات التي تنطوي عليها مواءمة عروض المنتجات مع المتطلبات التنظيمية وعلاوة على ذلك، فإن غياب إطار قانوني قوي لحل النزاعات في التمويل الإسلامي يمكن أن يؤدي إلى زيادة مخاطر التقاضي وعدم اليقين التشغيلي. (Fadzil & Arshad, 2019)

تظل المنافسة مع البنوك التقليدية تحديًا بالغ الأهمية للبنوك الإسلامية. على الرغم من أن الخدمات المصرفية الإسلامية قد حفرت مكانة في السوق المالية الماليزية، إلا أنها لا تزال تتنافس مع البنوك التقليدية الراسخة التي تتمتع بقوة سوقية أكبر وولاء العملاء وتزداد البيئة التنافسية حدة بسبب النمو السريع للخدمات المصرفية الإسلامية، مما يثير المخاوف بشأن استدامة حصة السوق والربحية في الأمد البعيد. بالإضافة إلى ذلك، يجب على القطاع المصرفي الإسلامي الابتكار بشكل مستمر لتطوير أدوات مالية جديدة متوافقة مع الشريعة الإسلامية لتلبية احتياجات وتفضيلات العملاء المتطورة (Malini & Putri, Competitiveness and market concentration of islamic banking industry: a comparison study between indonesia and malaysia, 2020).

تؤثر التحديات التشغيلية، بما في ذلك الحاجة إلى الموارد البشرية الماهرة وممارسات إدارة المخاطر الفعالة، أيضًا على أداء البنوك الإسلامية. يخلق نقص المهنيين ذوي الخبرة المزدوجة في التمويل الإسلامي والخدمات المصرفية التقليدية صعوبات في تطوير المنتجات وتقييم المخاطر. علاوة على ذلك، يفرض تنفيذ قواعد السيولة في بازل 3 تحديات إضافية، حيث يجب على البنوك الإسلامية تكييف ممارساتها للامتثال للمعايير الدولية مع الحفاظ على الامتثال للشريعة (Uula, Rusydiana, & Ali, 2023).

وفي الختام، في حين قطعت الخدمات المصرفية الإسلامية في ماليزيا خطوات كبيرة، إلا أنها لا تزال تواجه تحديات تتعلق بالوعي العام والأطر التنظيمية والمنافسة والتعقيدات التشغيلية. إن معالجة هذه القضايا أمر بالغ الأهمية لتحقيق النمو المستدام والتنمية للقطاع المصرفي الإسلامي في ماليزيا.

4. خاتمة:

في الختام، يمكننا القول إن النظام المالي الإسلامي في ماليزيا يعدّ من أبرز النماذج التي أظهرت قدرة الاقتصاد الإسلامي على التكيف والاندماج مع الأنظمة الاقتصادية الحديثة، سواء على المستوى المحلي أو العالمي. وقد استطاعت ماليزيا، من خلال استراتيجياتها الشاملة ورؤيتها الطموحة، أن تخلق بيئة مالية قائمة على مبادئ الشريعة الإسلامية وفي الوقت نفسه تتماشى مع

متطلبات العولمة الاقتصادية. كما أن التركيز على الابتكار في المنتجات المالية، مثل الصكوك، ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، يعدّ دليلاً واضحاً على أن البنوك الإسلامية قادرة على تحقيق التوازن بين الربحية والمسؤولية الاجتماعية.

ولا يمكن إنكار أن النظام المالي الإسلامي في ماليزيا لعب دوراً محورياً في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة. فقد ساهمت الأدوات المالية الإسلامية في توجيه رؤوس الأموال نحو المشاريع التنموية، مما أسهم بشكل مباشر في رفع مستوى الاقتصاد وتوفير فرص العمل وتعزيز البنية التحتية. كما أن دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والذي يعتبر أحد أعمدة الاقتصاد الماليزي، لم يكن ليتحقق بهذا القدر لولا التكامل بين القطاع المالي التقليدي والإسلامي. فالبنوك الإسلامية لم تقتصر على تقديم خدمات مصرفية تقليدية فحسب، بل سعت إلى توفير حلول مالية مبتكرة تتماشى مع احتياجات العملاء وتبلي التطلعات الاقتصادية.

على الرغم من كل النجاحات التي حققها هذا القطاع، لا يمكن التغاضي عن التحديات التي تواجهه. فقد أصبح من الضروري التكيف مع التطورات التكنولوجية السريعة، مثل التحول الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات المصرفية، لتبقى البنوك الإسلامية قادرة على المنافسة في السوق العالمية. كذلك، يمثل التنسيق بين الجهات التنظيمية ضرورة لضمان استمرارية ومرونة هذا القطاع في مواجهة الأزمات المالية العالمية وتقلبات الأسواق.

في هذا السياق، يمكن أن يكون مستقبل النظام المالي الإسلامي في ماليزيا مرتبطاً بمدى قدرته على مواجهة هذه التحديات والمنافسة مع الأنظمة المالية التقليدية. وسيكون لزاماً على البنوك الإسلامية أن تواصل الابتكار وتعزيز الشفافية والكفاءة في خدماتها، بالإضافة إلى بناء شراكات دولية قوية تضمن استمرار تطورها. ومن هنا، يصبح السؤال المحوري هو: كيف يمكن للبنوك الإسلامية في ماليزيا أن تستمر في لعب دورها الرائد في تعزيز الاقتصاد المحلي والعالمي، في ظل التحديات المتزايدة والفرص الجديدة التي تتيحها العولمة الاقتصادية؟

إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب مواصلة الجهود من قبل الحكومة الماليزية والقطاع المصرفي لضمان استدامة التقدم الذي تحقق. كما أن استمرارية النجاح تتطلب مزيداً من التعاون بين القطاعين العام والخاص، وتعزيز البنية التحتية القانونية والتنظيمية التي تدعم الابتكار المالي وتضمن استمرارية تقديم حلول مالية إسلامية تلي تطلعات المجتمعين المالي والديني في آن واحد.

أهم النتائج المتوصل إليها:

النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة: ساهم النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا بشكل كبير في النمو الاقتصادي، حيث لعب دوراً محورياً في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة (SMEs) من خلال توفير التمويل وفقاً لمبادئ الشريعة. هذا أدى إلى تعزيز الشمول المالي، وزيادة فرص الاستثمار، والتنوع الاقتصادي، مما عزز من استقرار الاقتصاد الماليزي ومرونته، وخاصة في مواجهة الأزمات المالية العالمية.

البيئة التنظيمية الداعمة: يعتبر النجاح الكبير الذي حققته ماليزيا في تطوير قطاع الصيرفة الإسلامية مرتبطاً بوجود بيئة تنظيمية قوية وفعالة. ساهمت التشريعات والقوانين التي وضعتها الحكومة الماليزية في توفير إطار عمل مرن يسهل نمو المنتجات المالية الإسلامية، مثل الصكوك والمراوحة، مما عزز ثقة المستثمرين وساهم في جذب رؤوس الأموال.

الإبداع المالي والابتكار: لعب الابتكار المالي دوراً مهماً في تطور النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا. تطوير منتجات مالية مثل الصكوك الخضراء وتوسيع استخدام أدوات مثل الإجارة والمراوحة أتاح حلولاً مالية متنوعة تلي احتياجات السوق المحلي والدولي. هذا التنوع ساعد في توسيع قاعدة العملاء، بما في ذلك غير المسلمين، مما جعل ماليزيا نموذجاً رائداً في تقديم حلول مالية مبتكرة.

دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة: أحد أهم إسهامات البنوك الإسلامية هو دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير تمويل مرن وخدمات استشارية. هذا الدعم لم يقتصر على التمويل فحسب، بل شمل أيضاً توفير تدريب ومساعدة في بناء القدرات الإدارية، مما عزز استدامة الشركات الصغيرة والمتوسطة ودفع عجلة النمو الاقتصادي.

التحديات المستقبلية: رغم النجاحات الكبيرة، يواجه النظام المصرفي الإسلامي تحديات كبيرة، أهمها المنافسة مع البنوك التقليدية. يجب على البنوك الإسلامية الاستمرار في الابتكار وتقديم منتجات تتماشى مع التغيرات الاقتصادية العالمية وتلبية احتياجات العملاء المتنوعة، خاصة مع التوسع في الأدوات الرقمية والتمويل المستدام.

مرونة الصيرفة الإسلامية: النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا أظهر مرونة ملحوظة خلال الأزمات المالية العالمية، بفضل مبادئ الشريعة التي تعتمد على تقاسم المخاطر والحد من الأنشطة المضاربة. هذه المرونة ساهمت في حماية الاقتصاد الماليزي من المخاطر النظامية وجعلت البنوك الإسلامية أحد العوامل الداعمة للاستقرار المالي.

التوصيات:

- تعزيز الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية: يُوصى بتوسيع نطاق الابتكارات المالية الإسلامية مثل الصكوك الخضراء وتمويل المشاريع المستدامة، بما يتماشى مع الطلب المتزايد على الاستثمارات المستدامة عالميًا، مع تشجيع الدول الأخرى على اتباع هذا النموذج لتحقيق التنمية المستدامة.
- تشجيع التعاون الدولي في مجال الصيرفة الإسلامية: ينبغي لماليزيا ودول أخرى رائدة في الصيرفة الإسلامية تعزيز التعاون مع الدول التي تسعى لتطوير هذا القطاع، خصوصاً في إفريقيا وآسيا، للاستفادة من التجربة الماليزية في تطوير نظم قانونية وتنظيمية للصيرفة الإسلامية.
- دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) من خلال التمويل الإسلامي: يُوصى باستمرار الجهود في تقديم برامج تمويلية مبتكرة للشركات الصغيرة والمتوسطة، بما يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة، مع توفير أدوات تمويل متوافقة مع الشريعة تراعي احتياجات هذه الفئة الحيوية.
- تطوير التشريعات المالية: على الجهات الرقابية والمصرفية مواكبة التطورات العالمية في مجال الصيرفة الإسلامية من خلال تحديث التشريعات التي تدعم استدامة القطاع، وضمان حماية حقوق المستثمرين والعملاء في نفس الوقت.
- توسيع نشر الوعي حول الصيرفة الإسلامية: يُوصى بزيادة جهود التوعية والتثقيف المالي للجمهور حول مزايا الصيرفة الإسلامية وكيفية الاستفادة منها، مع تطوير برامج تعليمية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية لتعزيز المعرفة المالية الإسلامية لدى الأجيال الصاعدة.
- تشجيع استثمارات الصيرفة الإسلامية في المشاريع المجتمعية: ينبغي أن تركز البنوك الإسلامية بشكل أكبر على تمويل المشاريع التي لها تأثير اجتماعي إيجابي، مثل الإسكان الميسر والرعاية الصحية والتعليم، لتعزيز دور الصيرفة الإسلامية في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية.

7. قائمة المراجع:

- Yevdokimov, Y., Melnyk, L., Lyulyov, O., Panchenko, O., & Kubatko, V. (2018). Economic freedom and democracy: determinant factors in increasing macroeconomic stability. *Problems and Perspectives in Management*, 16(2), pp. 279-290.
- Berhane, K. (2018). *The Role of Financial Development and Institutional Quality in Economic Growth in Africa in the Era of Globalization*. Palgrave Macmillan, Cham.
- Cornillon, P., & Lober, E. (2011). *Regression avec R*. Paris: Springer.
- Financial performance evaluation of islamic banking system: a comparative study among malaysia's banks. (2018). *Jurnal Ekonomi Malaysia*.
- Ali, M., & Hassan, R. (2020). Survey on shari'ah non-compliant events in islamic banks in the practice of tawarruq financing in malaysia. *ISRA International Journal of Islamic Finance*, 151-169.

- Asid, R., & Khalifah, N. (2016). Stability of islamic versus conventional banks: a malaysian case. *Jurnal Ekonomi Malaysia*.
- Asni, F. (2019). History of the establishment and development of islamic banking in malaysia. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*.
- Awang, M., Abdullah, N., & Yahya, H. (2023). The implementation of islamic trade financing product by islamic banking institutions towards muslim halal entrepreneurs (mhe) in malaysia. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*.
- Basri, M. (2020). Competition and market structure of the malaysian islamic banking industry. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*.
- Bourkhis, K., & Nabi, M. (2013). Islamic and conventional banks' soundness during the 2007–2008 financial crisis. *Review of Financial Economics*, 68-77.
- Chong, V., Lam, M., & Tan, S. (2019). The relationship of risk management and bank profitability performance between domestic and foreign islamic banks in malaysia. *Humanities & Social Sciences Reviews*, 411-415.
- Fadzil, S., & Arshad, N. (2019). How tenure of sukuk issuances impacts the economic growth in malaysia? *Advanced International Journal of Banking, Accounting and Finance*, 1-12.
- Ganesan, Y., Pitchay, A., & Nasser, M. (2020). Does intention influence the financial literacy of depositors of islamic banking? a case of malaysia. *International Journal of Social Economics*, 675-690.
- Ishak, M. (2019). Malaysian banking: is the current practice of ibra' (rebate) reflecting its true meaning? *Qualitative Research in Financial Markets*, 22-30.
- Kumar, D., & Govindarajo, N. (2019). Islamic banking implementation: supportive role of business service. *Jurnal Pengurusan*.
- Laldin, M., & Furqani, H. (2018). Islamic financial services act (ifsa) 2013 and the shari'ah-compliance requirement of the islamic finance industry in malaysia. *ISRA International Journal of Islamic Finance*, 94-101.
- Ledhem, M., & Moussaoui, W. (2021). Islamic finance for entrepreneurship activities and economic growth: a parametric and non-parametric analysis from malaysia. *Psu Research Review*.
- Liu, F., & Lai, K. (2021). Ecologies of green finance: green sukuk and development of green islamic finance in malaysia. *Environment and Planning A: Economy and Space*, 1896-1914.
- Mahmoud, M., Umar, U., Baita, A., & Ado, M. (2022). Relative financial deprivation, financial anxiety and financial satisfaction: the role of access to islamic financing among msme owners amidst covid-19. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*.
- Malini, H., & Putri, A. (2020). Competitiveness and market concentration of islamic banking industry: a comparison study between indonesia and malaysia. *Sriwijaya International Journal of Dynamic Economics and Business*, 175-190.
- Mohamad, M., Mohamad, A., & Jodi, K. (2019). Exposure to interbank investment and financing risk by islamic banks: a dynamic panel analysis of malaysia. *International Journal of Business and Social Science*.
- Mohd Radzi, C., & Rahim, N. (2023). Financial performance of islamic bank in malaysia: do bank-specific factors matter? *I-iECONS E-Proceedings*, 307-315.
- Mustapha, Z. (2023). Social sukuk for sustainable development –review of sukuk prihatin, ihsan sukuk (malaysia) and cash waqf linked sukuk (indonesia). *I-iECONS E-Proceedings*, 940-953.
- Nor, A., Ibrahim, S., & Daud, B. (2020). Recovery issues on murabahah financing in malaysia. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*.
- Radzi, C. (2023). Financial performance of islamic bank in malaysia: do bank-specific factors matter? *I-iECONS*, 307-315.

- Rickinghall, M. (2022). Impact of fintech on islamic bank performance in malaysia: descriptive study on fintech.
- Rozman, A., & Azmi, N. (2022). Green sukuk, environmental issues and strategy. *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*.
- Sufian, F., & Zulkhibri, M. (2008). Bank ownership, characteristics, and performance: a comparative analysis of domestic and foreign islamic banks in malaysia. *Journal of King Abdulaziz University-Islamic Economics*, 3-36.
- Uula, M., Rusydiana, A., & Ali, M. (2023). Do indonesia islamic banks perform better than malaysia? a malmquist index approach. *Review on Islamic Accounting*.
- Zain, N., Abideen, A., & Ali, R. (2019). Innovations in sukuk in the global finance market: reviewing key considerations. *International Journal of Management and Applied Research*, 285-295.
- طه حسين الزبيدي. (2013). *مبادئ الإحصاء*. عمان: دار غيداء.
- عبدالمالك هاني . (2020). تقدير أثر بيئة الأعمال في البرازيل على الصادرات الزراعية (1988-2018). *الريادة لأقتصاديات الأعمال*, 6(4)، الصفحات 372-386.
- مفيد ذنون يونس، و عدنان دهام احمد. (2012). أثر الفساد في النمو الإقتصادي في ظل تباين مؤسسة الحكم. *تنمية الرافدين*, 34(109)، الصفحات 187-199.